

رمل وزبد^(١)

انني اشفي دوماً على هذه الشواطئ بين الرمل والزبد . يجيئ المد فيمحو آثار قدمي
وتهب الريح فتشتر الزبد هباءً ولكن البحر والشاطئ باقيان الى الابد

يقولون لي في بقتهم لست والعالم الذي تعيش فيه سوى حبة رمل على شاطئ
لا نهاية له ، شاطيء بحر لا حد له

وانا اقول لهم في نومي اني بحر لا حد له وكل العوالم حبات رمل على شاطئي

يا الهي اجعلني قريبة الأسد قبلما تجعل الارنب فريسي

احتقرت تسمى سبع مرات الاولى لما رأيتها تُضع لكي ترتفع والثانية لما رأيتها تخرج
اسام المقددين والثالثة لما خبّرت بين الامر الشاق والامر السهل فاختارت الثاني والرابعة لما
اجتريحت ذنباً وتغرّمت بان غيرها يذنب والخامسة لما صبرت عن ضف ثم نبت صبرها
الى قوة والسادسة لما احتقرت وجهاً فيحكا وهي تعلم انه احد اشكالها والسابعة لم تغت
باغنية مدح وحسبت غناها فضيلة

اني اجعل الحق المطلق ولكنني متضع في جهنم وفي ذلك شرقي وجزائي

ليست قيمة الانسان فيما يصل اليه بل فيما يصبو اليه

اذا لم نجد الحياة شاعراً يشد ما يجول في قلبها خلقت فيلسوفاً ينصح عما في عقلها

يجب ان يُعلم الحق دائماً وان يعلن احياناً

ليس الشعر رأياً يعلن . انما هو انشودة تنبث من جرح دامر او ثغر باسم

الشاعر ملك مخلوع وقد جلس على انقاض قصره يحاول ان يقيم من رماده تمثالاً

اذا تغذت الى سر الحياة رأيت جمالاً في كل شيء حتى في العيون التي تغمى عن الجمال

الرجال الذين لا يقفرون للنساء هفواتهن الصغيرة لا يتمتعون بفنائلهن الكبيرة

(١) مترجمة من كتاب جيرارد خليل جبران الجديد وعنوانه "Sand and Foam"

ان لم يتجدد الحب كل يوم اصبح عادة ثم انقلب عبودية

كأنه استعطي على يده الهيكل، وكنا بنال نصيبه من احسان الملك في دخوله وخروجه
وكنا نجد بعضنا بعضاً وبذلك تحقر الملك

لا يهزني او لا يحسدني الا من كان ادنى مني . اما وليس لي بغضب او حسود
فلست ثوري احقر ، ولا يحقرني او يمدحني الا من كان فوقني ، وكنتي لم امدح ولم احقر ،
فلست دون احد

الحياة . وكب سائر القبطي يرى السير مرة فيخرج منه . والسريع يراه بطيئاً فيخرج ايضاً

الرجل العظيم لا يخضع احداً ولا يخضع لاحد

التواضع حو المحبة وقد شئت داء الكبرياء

المبالغة حقيقة فقدت قيودها

ان فشلاً متضماً اشرف من نجاح متبعج

تعلت الصمت من الثرثارين والتسامح من المتعصبين والظن من امن البطالة ومن
سريبت في داء سريرة التعميم مدحهم علي

احب الناس الي ملك نزع ملكة وفقير لا يعرف ان يستعطي

الناس رجلاً ، اما مستيقظ في الظلام ، او قائم في النور

من يصغي الى الحق لا يقل مقاماً عن من يفوه به

النعسران الوحيدان في الارض هما الجمال والحق ! اجنالي في قلوب المشاق ، والحق
في اذرع الملاحين

الايمان واحة في قلب لا تصل اليها قافلة الفكر

كثير الكلام اقل الناس ذكاءً واني لا اجد فرقاً كبيراً بين خطيب مصقع ودلال في مزاد

اذا ارتفعت قليلاً فوق الجنية والوطنية والانانية اقتربت من الآلة